

## تفسير البحر المحيط

@ 421 @ الأخفش : تأمروني ملغاة ، وعنه أيضاً : أغير نصب بتأمروني لا بأعبد ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبلها ، إذ الموصول منه حذف فرفع ، كما في قوله : .  
ألا أيها ذا الزاجري احضر الوعى .  
والصلة مع الموصول في موضع النصب بدلاً منه ، أي أغير ا [ ] تأمروني عبادته ؟ والمعنى :  
أتأمروني بعبادة غير ا [ ] ؟ وقال الزمخشري : أو ينصب بما يدل عليه جملة قوله : {  
تَأْمُرُونِي أَعْدِدْ } ، لأنه في معنى تعبدون وتقولون لي : اعبده ، وأغير ا [ ] تقولون  
لي اعبد ، فكذلك أغير ا [ ] تقولون لي أن اعبده ، وأغير ا [ ] تأمروني أن أعبد . والدليل  
على صحة هذا الوجه قراءات من قرأ أعبد بالنصب ، يعني : بنصب الدال بإضمار أن . وقرأ  
الجمهور : تأمروني ، بإدغام النون في نون الوقاية وسكون الياء ؛ وفتحها ابن كثير .  
وقرأ ابن عامر : تأمرني ، بنونين على الأصل ؛ ونافع : تأمرني ، بنون واحدة مكسورة وفتح  
الياء . قال ابن عطية : وهذا على حذف النون الواحدة ، وهي الموطئة لياء المتكلم ، ولا  
يجوز حذف النون الأولى ، وهو لحن ، لأنها علامة رفع الفعل . انتهى . وفي المسألة خلاف ،  
منهم من يقول : المحذوفة نون الرفع ، ومنهم من يقول : نون الوقاية ، وليس بلحن ، لأن  
التركيب متفق عليه ، والخلاف جرى في أيهما حذف ، وختار أنها نون الرفع . .  
ولما كان الأمر بعبادة غير ا [ ] لا يصدر إلا من غبي جاهل ، نادهم بالوصف المقتضي ذلك فقال  
: { أَيْيُّهَا الْجَاهِلُونَ } . ولما كان الإشراك مستحيلاً على من عصمه ا [ ] ، وجب التأويل  
قوله : { لَتَنِّي أَشْرَكَتَ } أيها السامع ، ومضى الخطاب على هذا التأويل . ويدل على  
هذا التأويل أنه ليس براجع الخطاب للرسول ، إفراداً لخطاب في { لَتَنِّي أَشْرَكَتَ } ،  
إذ لو كان هو المخاطب ، لكان التركيب : لئن أشركتما ، فيشمل ضمير هو ضمير الذين من  
قبله ، ويغلب الخطاب . وقال الزمخشري : فإن قلت : المومى إليهم جماعة ، فكيف قال : {  
لَتَنِّي أَشْرَكَتَ } على التوحيد ؟ قلت معناه : لئن أوحى إليك ، { لَتَنِّي أَشْرَكَتَ }  
لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ \* وَإِلَى الَّذِينَ مِّن قَبْلِكَ \* مَثَلُهُ } ، وأوحى إليك  
وإلى كل واحد منهم { لَتَنِّي أَشْرَكَتَ } ، كما تقول : كسانا حلة ، أي كل واحد منا .  
فإن قلت : كيف يصح هذا الكلام مع علم ا [ ] تعالى أن رسله لا يشركون ولا يحبط أعمالهم ؟ قلت  
: هو على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها ثم ذكر كلاماً يوقف عليه في كتابه . ويستدل  
بهذه الآية على حبوط عمل المرتد من صلاة وغيرها . وأوحى : مبني للمفعول ، ويظهر أن الوحي  
هو هذه الجملة : من قوله : { لَتَنِّي أَشْرَكَتَ \* وَإِلَى الَّذِينَ مِّن قَبْلِكَ \* مَثَلُهُ } وهذا

